التربية على العيش المشترك
الإسلاميّ - المسيحيّ

الدكتور محمّد منير سعد الدين*

هناك قضايا كثيرة تشغل العقول في أيّامنا هذه، من أهمّها قضيّة الحوار بين الأديان وأتباعها، وبخاصّة الحوار الإسلاميّ المسيحيّ، وقضيّة العيش المشترك أو الحياة المشتركة أو تجديد العيش المشترك، وما تطرحه من مسائل تتشعّب عنها وبما تفرضه من تحدّيات تواجهنا جميعًا.

تنطلق أهمّيّة العيش المشترك من ارتباطه بالواقع الإنسانيّ، وفي ما يختصّ بالمسلمين هو إحدى القِيَم البالغة الأهمّيّة من المنظور الإسلاميّ، حيث يركّز عليها القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة، وطُبّقت من قِبَل المسلمين الأوائل مع أبناء الديانات الأخرى. والتاريخ خير شاهد على ذلك - رغم ما حدث من سلبيّات صدرت عن أفراد أو جماعات من كِلا الطرفين والتي ربّما كانت نتيجة ردّة فعل تمثّل أصحابها، ولا يمكن إسقاطها على الدين -. ومحافظة المسلمين على التطبيق العمليّ للعيش المشترك هو نتاج التربية الإيمانيّة الراقية التي أنشأ الإسلام عليها أتباعه،

(*) أستاذ وباحث جامعيّ. - البحث المنشور هنا هو، في بعض فقراته، جزء من محاضرة ألقيت في مدرسة راهبات الوردية، قرنة الحمراء (لبنان)، يوم الجمعة ٢٢/ ١/ ٢٠٠٠م، وكذلك في: محمّد منير سعد الدين: العيش المشترك الإسلاميّ المسيحيّ في ظلّ الدولة الإسلاميّة، شهادة من التاريخ، جزءان، المكتبة البولسيّة، ٢٠٠١م.

من احترام لجميع الأنبياء والرسل وتقديرًا للدعوات والرسالات السماوية السابقة، واحترام الكتب المنزلة. قال سبحانه وتعالى ﴿آمَنَ الرسُولُ بما أُنزِل إليه من ربّه، والمؤمِنونَ كُلٌّ آمَنَ بالله وملائكته وكُتُبه ورُسُله، لا نُفَرِّقُ بين أحدٍ من رُسُلِه﴾[1].

وقال سبحانه وتعالى ﴿قُولُوا آمنّا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل إلى إبرٰهيم وإسمٰعيل وإسحٰقَ ويعقوبَ والأسباط وما أُوتِيَ موسى وعيسى وما أوتي النبيّون مِن رَبِّهم لا نُفرِّق بين أحد مِنْهم ونَحْن له مُسْلِمون﴾[2].

والتعايش والعيش المشترك نعني بهما أن نعيش حياة مشتركة مع الآخرين مقتسمين الأفراح والآلام، وحوارَ الأعمال في سبيل تنمية الوطن وبنائه، وقوام كلّ ذلك المحبّة والألفة. فالإنسان لا يعيش مع غيره إلّا إن وُجِدَ بينهما تفاهم ورغبة في عيشة مشتركة، لحمتها الألفة، وسداها الثقة والمودّة والإرادة المشتركة التي منها تنطلق الرغبة في العيش المشترك النابع من ذات الإنسان بحيث لا يكون مفروضًا تحت ضغوط أيًّا كان مصدرها، أو مرهونًا بأسباب مهما كانت.

ويكون التعايش بين الأديان والناس بالتفاهم حول الأهداف والغايات، حتّى لا يكون التعايش أو العيش المشترك فارغًا من أيّ مدلول علميّ، أو لا يحقّق الفائدة للطرفين، وأن يكون القصد الرئيسيّ من التعايش خدمةَ الإنسانيّة عامّة، وتحقيق المصالح البشريّة العليا، وفي مقدّمتها استتباب الأمن والسلم في الأرض، والحيلولة دون أسباب الحروب والنزاعات، وردع الظالم والمعتدي، والقضاء على الهيمنة والتسلّط والاضطهاد والتبعيّة التي تلحق بالأفراد والجماعات، واستئكار كلّ السياسات والممارسات التي تُبخَس فيها حقوق الشعوب على أيّ مستوى من المستويات، ومحاربة العنصريّة والعرقيّة واستعلاءِ جنس أو شعب على شعب، تحت أيّ دعوى من مثل تلك الدعاوى المتهافتة الباطلة المرفوضة.

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٤.

(٢) سورة البقرة، آية ١٣٦.

ويتطلّب التعايش تعاونًا في أعمال مشتركة من أجل تحقيق أهداف يُتفق عليها بين الطرفين، وفقًا لخطّة يضعها الطرفان الراغبان في التعايش والمصمّمان عليه، مع ضرورة احتضان هذا التعايش وصونه بسياج من الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة، حتّى لا تغلب مصلحة طرف على مصلحة طرف ثان، مهما تكن الدواعي والضغوط. ويتمّ الاحتكام دائمًا إلى ما يجمع لا إلى ما يُفرّق، وإلى القدر المشترك من القِيَم والمثل والمبادئ التي لا خلاف عليها ولا نزاع حولها، إنّها القِيَم والمبادئ والمثل المستقاة من الديانات السماويّة[٣].

وإذا كان التعايش والتفاهم مع طرفين مختلفين في العقيدة - وهذا واقع - فمن الضروريّ أن يتوافر لدى كلّ منهما الرغبة في العيش المشترك والتسامح حول الأمور المختلف فيها، وأن يقبل الطرفان مبدأ التعدّد العقائديّ، فلا يكفي أن يؤمن بالتعايش والتسامح طرف واحد في حين ينكر ذلك ويأباه الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى.

وعندما نقول تعدّديّة دينيّة، أو اختلاف، فالإسلام يرى في التنوّع والتعدّديّة الدينيّة والاختلاف سنّة من سنن الله في خلقه، لا تبديل لها ولا تحويل. قال سبحانه وتعالى ﴿لكُلٍّ جَعَلْنا مِنكُم شِرْعَةً ومِنْهاجًا، ولو شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُم أُمّةً واحدةً ولكنْ لِيَبْلُوَكُم في ما آتاكُم فاسْتَبِقُوا الخَيْرات﴾[٤]، وقال سبحانه وتعالى ﴿ولو شاءَ ربّك لَجَعَلَ الناسَ أُمّةً واحدةً ولا يَزالُون مُختلِفين إلّا مَن رَحِم ربُّك ولِذلك خَلَقَهُم﴾[٥]. فالله سبحانه وتعالى خلق البشر للتنوّع والاختلاف، لكنّه يريد لكلّ الملل والشرائع والديانات وحدةً جامعة لتنوّعها، ورابطة ضابطة لاختلافها، ووحدة في توحيد الخالق المعبود، وفي الإيمان بالغيب، وفي العمل الصالح. فهذه أصول الدين

---

(٣) عبد العزيز بن عثمان التويجريّ: الحوار من أجل التعايش، القاهرة، بيروت، دار الشروق، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ٧٧.

(٤) سورة المائدة، آية ٤٨.

(٥) سورة هود، آية ١١٨-١١٩.

الإلهيّ الواحد، التي اتّفقت فيها وعليها كلّ الشرائع والنبوات والرسالات، من آدم إلى إبراهيم إلى موسى إلى عيسى إلى محمّد عليهم جميعًا الصلاة والسلام.

ويؤكّد الإسلام أنّ المسلم أخو المسلم كما هو حال كلّ دين وعقيدة، ولكنّ الرابطة الدينيّة هذه لا تنفي روابط شتّى تشكّل الحياة المشتركة بين المسلم والمسيحيّ، من العيش في وطن واحد وأرض واحدة، ورابطة اللغة والتاريخ المشترك، والآمال والآلام والأفراح الواحدة، إضافةً إلى رابطة الأخوّة الإنسانيّة.

إنّ المسلمين والمسيحيّين حين يتعايشون ويتسامحون فهم بشر تجمعهم الإنسانيّة. قال سبحانه وتعالى ﴿ولقد كَرَّمْنا بني آدمَ، وحَمَلْناهم في البَرِّ والبحر، ورزقناهم من الطيّبات وفضّلْناهم على كثير مِمَّن خَلَقْنا تَفْضِيلًا﴾[٦]. والانتساب إلى آدم وحوّاء وشيجة قربى ورحم تجعل من الناس جميعًا أسرة واحدة في شبكة واحدة، ومن هذا المنطلق لا بدّ أن تصاغ العلائق بين الناس والناس وتتشعّب الأسرة الإنسانيّة وتنساح في أرجاء الأرض[٧]، فالله سبحانه وتعالى يذكّرنا من خلال الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿يا أيّها الناس إنّا خَلَقْناكُم مِن ذَكَرٍ وأُنثى وجَعلناكُم شعوبًا وقبائل لِتَعارَفُوا، إنّ أكْرَمَكُم عِند الله أتقاكُم﴾[٨].

إنّ الخطاب في هذه الآية الكريمة موجّه إلى الناس، وأيّة كلمة أوسع شمولًا في مدلولها الإنسانيّ من كلمة الناس التي تشمل البشر جميعًا على اختلاف أجناسهم وألوانهم وقوميّاتهم وأديانهم وطبقاتهم. ثمّ يأتي تأكيد محو كلّ تمييز بينهم مهما كان لونهم، فالكلّ من أب واحد وأمّ واحدة، ثمّ تكاثَر بنو آدم فكانوا شعوبًا وقبائل، ويأتي أخيرًا تأكيد الهدف من الخلق

---

(٦) سورة الإسراء، آية ٧٠.

(٧) إدوار غالي الذهبيّ: أقول لدعاة الفتنة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠م.

(٨) سورة الحجرات، آية ١٣.

(لتعارفوا)، وهل يكون هناك تعارف إلّا بتفاهم وتعايش وتآلف وتسامح وتعاون وبصورة خاصّة عندما يوضح الخالق العظيم صفة المتفوّق عنده من هؤلاء البشر جميعًا، إنّه أتقاهم، ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وهل التُقَى إلّا العمل الصالح، الذي يقرّب العبد من الله ويحبّبه إليه؟ فالتقوى تصقل النفس المؤمنة صقلًا مستمرًّا، إن هي وَجدت الإرادة المساعدة والرغبة القويّة والطاقة المهيّأة لذلك. والرسول محمّد ﷺ يقول «الخلق كلّهم عيال الله، أحبّهم إليه أنفعهم لعياله»[٩]. وعيال الله هم الخلق أو الناس جميعًا من دون حصر ولا تحديد.

الإسلام واضح في تعاليمه ومواقفه من النظرة الإنسانيّة إلى الناس جميعًا، وقبوله مبدأ التعدّديّة الدينيّة، والتنوّع، والاختلاف لا الخلاف، ويطلب من المسلمين أن يحترموا أبناء الديانات الأخرى رغم الاختلاف، وأن ينطلقوا من قاعدة «نتفاهم حول ما اتّفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضًا في ما اختلفنا عليه»، ونسعى جميعًا للعيش على العدل، والمساواة، والحوار بالتي هي أحسن، وللتسامح كلٌّ تجاه الآخر. وحين يفعل المسلم هذا لا يفعله مجاملةً تقتضيها ظروف مؤقّتة وآداب اجتماعيّة. ولا يكون هذا العيش أو التعايش بحال من الأحوال تمييعًا للمواقف، وخلطًا للأوراق، ومزجًا للعقائد وتذويبها وصبّها في قالب واحد، لأنّ صاحب العقيدة السلميّة لا يقبل هذا الخلط المريب الغامض، ويرفض رفضًا بصيرًا واعيًا أن يفرّط في خصوصيّاته ومقوّماته ويَسِمه خوف أن يوصم بالتعصّب أو حتّى يظفر بصفة التحرّر من العقد المركّبة. إنّ التعايش أو العيش المشترك الذي يجعل الإنسان مسلوب الهويّة، مختلّ التوازن، مهتزّ الكيان، ليس بتعايش أو عيش مشترك جادّ هادف، وإنّما هو غشّ وخداع واحتيال وتضليل[١٠]، لذلك علينا مسلمين ومسيحيّين أن نرفض مثل هذا العيش ونعمل على فضحه ومقاومته.

---

(٩) رواه الخمسة.

(١٠) عبد العزيز بن عثمان التويجري: الحوار من أجل التعايش، مرجع سابق، ص ٩٠.

ينطلق العيش والتعايش المشترك عند المسلمين من قاعدة عقائدية ومن جذور إنسانيّة. هذا المفهوم ليس هو جملة المفاهيم الوضعيّة الحديثة التي صيغت منها قواعد القانون الدوليّ، لأنّ المسلم يعتقد أنّ الهدي الإلهيّ جاء عبر سلسلة طويلة من النبوات والرسالات كان آخر حلقاتها اليهوديّة فالمسيحيّة فالإسلام، فمن الطبيعيّ أن تكون هذه الأديان الثلاثة أقرب بعضها إلى بعض منها إلى سائر الأديان، ويسمّي القرآن الكريم المسيحيّين واليهود (أهل الكتاب)، وهنا نرى أنّ القرآن الكريم أشار في كثير من آياته إلى أصحاب الجنّة، وأصحاب النار، وأصحاب الكهف، ولم يقل أصحاب الكتاب، بل قال ﴿أهل الكتاب﴾، والأهل هم الزوج والزوجة والأولاد... إلخ، لذا فهم أسرة واحدة في تعايشهم وتعاملهم بعضهم مع بعض.

ونشير إلى أنّ التعايش بين الأديان وأتباعهم يفقد جدواه وقيمته حين يعمل دعاته على استغلاله وتوجيهه الوجهة التي لا تخدم الأهداف الإنسانيّة التي هي موضع اتّفاق الأطراف الراغبة في التعايش والعيش المشترك، لذلك علينا أن تتوافق أقوالنا مع أعمالنا وسلوكنا، فيرتقي تعايشنا إلى المستوى الرفيع من التجرّد والإيثار والصدق والإخلاص في العمل لخير بني البشر كافّة، وننطلق من الثقة والاحترام المتبادلين، والرغبة الصادقة في التعاون لخير الإنسانيّة في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وفي ما يمسّ حياة الناس ومشكلاتهم من قريب وليس في ما لا نفع فيه ولا طائلة تحته.

نتائج انتفاء العيش المشترك (حالة لبنان)

لقد رفض بعض الناس في لبنان العيش المشترك، فماذا كان نتاج خيار الرفض هذا، أليس الكراهية والاقتتال والحرب والصراع ثمّ الضعف والوصول إلى حافّة الفناء. هذه التجربة ينبغي أن تكون لنا عظة وعبرة ودرسًا نستفيد منها في التمسّك بالعيش المشترك وتربية أبنائنا على هذا العيش، خصوصًا عندما ننظر إلى نتاج انتفاء العيش المشترك كما

تدلّ الإحصاءات[11]:

١٦١٦٥٥ قتيلًا ومفقودًا (أي حوالي ٦٪ من السكّان)

١٩٧٥٠٦ معاقًا ومشوّهًا جسديًا

٨٠٠٠٠٠ مهجّر داخل البلاد

٩٠٠٠٠٠ مهاجر إلى الخارج (أي حوالي ٢٧٪ من السكّان)

وبلغت الأضرار الماديّة بحسب تقرير رئيس مجلس الإنماء والإعمار حوالي اثني عشر مليار دولار أميركيّ، والإنتاجيّة حوالي أربعين مليون دولار. كان هذا نتاج لغة الحوار المسلّح، حوار البنادق كما يعبّر عنه علماء الاجتماع، إنّها لغة المجتمعات التي ينعدم فيها الحوار الفكريّ الهادئ والعيش المشترك، ويتعطّلان نتيجة الضغط والإكراه، والأمر الواقع، فتنفجر عواطف الكراهية والأحقاد فيدفع الضريبة الأموات والمعاقون والجرحى من الأبرياء.

ونتاج ذلك أيضًا استشرت الطائفيّة وبلغت مداها وأدركت مبتغاها، فأخذنا نبحث عن قطع نادر، إنسان نراه ينتسب إلى عائلة أو قرية ولا ينتسب إلى طائفة. وضيّق التهجير من فسحات الإقامة والعيش المشترك، ومن دواعي الأسى ألّا يعود رأس بيروت ولا حارة حريك إلى أحسن ممّا كانا عليه، وتبع هذا فرز في مؤسّسات الإنتاج والخدمة فعادت لا توجد منطقة صناعيّة مثلًا إلّا وعليها صبغة طائفيّة غير خفيّة. وعادت إدارة المصرف تبحث لكلّ فرع من فروعه عن مدير ومستخدمين يجانسون الوسط الطائفيّ الذي أنشئ فيه الفرع، وتفرّعت دوائر الدولة نفسها وفق نوع من اللامركزيّة جمع بين الجهة والطائفة، وبادت كما هو معلوم أسواق بيروت، ولا ندري إن كان سيأخذ العيش المشترك حصّةً ذات بال في قيامتها العتيدة. وأدرك القدر نفسه مؤسّسات التعليم بما فيها المدارس الرسميّة التي كانت مميّزة حتّى الحرب بقدر مقبول من الاختلاط في المدن

---

(١١) عادل إسماعيل: في مقدّمة كتاب في الحوار والحياة المشتركة بين الطوائف والأديان. النموذج اللبنانيّ، بيروت، مؤسّسة الحريري، ١٩٩٦، ص ٩.

خاصّة بين المسلمين والمسيحيّين، وباتت الجامعة الرسميّة نفسها، وهي كانت أوسع مختبر لتخالط النخب فروعًا معظمها ذو لون طائفيّ غالبٍ يناسب لونَه الجهويّ، وتزوّدت كلّ الطوائف في أعوام الحرب الأهليّة بالمزيد من المدارس والمشافي وغيرها من دور الرعاية الخاصّة بأبنائها عمليًّا، بعدما اقتسمت في ما بينها ما عند الدولة من هذا كلّه[١٢].

ورغم هذا والحمد لله كان هناك بصيص أمل حين بقي القليل من العيش المشترك والذي هو نتاج نوايا وسلوكيّات أناس طيّبين هنا وهناك.

أمام هذا الواقع، ينبغي العمل على استعادة شروط التواصل والعيش المشترك وتعزيزها، فلا يكون الحديث حديث مجاملة ونفاق، ويكفينا من العيش المشترك أن يجلس على منصّة المحاضرات على اليمين مسلم وعن اليسار مسيحيّ، كرمز من رموز العيش المشترك الإسلاميّ المسيحيّ وكفى.

وسائط للتربية على العيش المشترك

إنّ مَن ينطلق ببصيرة ناقدة بنّاءة، وآذان واعية، وعيون لاقطة، وعقول منفتحة، يدرك خطورة ما وصلنا إليه، وما صنعناه بأيدينا، لأنّني لا أريد أن ألقي اللوم على الآخرين، حيث علينا أن نرأب الصدع، ونبني ما تهدّم، وذلك من خلال تثقيف وتربية هادفة، وتخطيط على أسس علميّة شاملة، وتقييم مستمرّ لما يُقدَّم ويُتّخذ من إجراءات، ونتّجه إلى تنمية النواحي المعرفيّة لتلاميذنا كلّ عن الآخر، وإكسابهم مهارات الحوار والعيش المشترك وقيمه، بحيث يصبح جزءًا من تفكيرهم وسلوكهم وتركيب شخصيّتهم، وأن يشارك في كلّ هذا الجميع، دولةً، وأهلًا، ومدارس، وجامعات، وإعلامًا، وهيئات اجتماعيّة واقتصاديّة وعلماء

(١٢) أحمد بيضون: بين أسس التجربة اللبنانيّة وغيرها، إبقاء العيش المشترك أم تدابير المسالمة، في تجديد العيش المشترك، المؤتمر الأوّل، ١٢-١٤ أيّار ١٩٩٤م، مركز الدراسات والأبحاث الرعويّة، دير مار إلياس، أنطلياس، ١٩٩٤م، ص ٨٦.

ورجال دين، وغيرهم. وسأركّز هنا بنوع خاصّ على بعض وسائط التربية من أسرة، ومدرسة، وجامعة، وعلى لبنان بالذات لأنّه لديه الأرضيّة المناسبة لما فيه من تعدّد وتنوّع، ولتجاربه في العيش المشترك، وممارسته ومعاناته من حرب أهليّة وما نجم عنها، وللاستفادة منها عظة وعبرة لمَن يعتبر.

أوّلًا: دور الأسرة

تُعتَبَر الأسرة أو العائلة البيئة الاجتماعيّة الأولى التي تتعهّد تربية الطفل. إنّها المهد والمرعى الأوّل الذي يتربّى فيه الطفل جسميًّا، وعقليًّا، واجتماعيًّا، وخلقيًّا، ودينيًّا، وحين يستجيب للمؤثّرات البيئيّة فإنّه يمتصّ عن طريقها أنماط القِيَم والعادات والتقاليد المرغوبة وغير المرغوبة.

إنّ بناتنا وأبناءنا يتربّون في الأسرة من خلال ما يُسمّى بالتربية بالقدوة، فالقدوة الحسنة من شأنها أن تطوّر حياة الفرد، والطفل يلجأ إلى الاقتداء بسلوك أمّه وأبيه، كما يقتدي بمعلّمه. من هنا ينبغي أن يكون السلوك الشائع في الأسرة هو السلوك المرغوب فيه ليمتصّ الفردُ في مرحلة معيّنة من عمره القيم والمثل والعبر التي من شأنها أن تبني وتؤسّس الشخصيّة الاجتماعيّة السويّة البنّاءة، وهذا يتمّ عن طريق المثل أو النموذج الصالح.

ونخاطب الوالدين فنقول إذا أردتم أن يكسب أولادكم قيمة العيش المشترك مع الآخر، الجار والزميل في العمل، ينبغي ان تعلموا أنّ الأسرة هي أوّل قنوات الاتّصال بين المجتمع أو الأفراد، وهي الوسيط الحضاريّ بينهما، فالقيم والمفاهيم الإيجابيّة والسلبيّة يتقبّلها أولادكم منكم بغير نقاش، ولذلك إذا كانت منازلكم (مسيحيّون ومسلمون) على حدّ سواء، مرتعًا للنزعة الطائفية في القول والفعل والمسلك والتصرّف، ومرتعًا لصور ذهنيّة سلبيّة وأحكام مسبقة عن الآخر، فكيف تتصوّرون أن يكون انفتاحٌ وتفهُّمُ الآخر عند أولادكم؟

أنا أؤمن بالعيش المشترك، ولا أقدر على رؤية هويّتين إلّا بهذا

العيش ومن خلاله، فلا حياة للبنان إلّا بعيش مشترك بين جناحيه الإسلاميّ والمسيحيّ، فإن انتفى هذا العيش من حياتنا فأنا شخصيًّا لا أستطيع العيش بسلام بيني وبين نفسي، ولذا يتحتّم علينا أن نسعى جميعًا لترسيخ أسس العيش المشترك من خلال الأسرة. لقد تعلّمت قيمة العيش المشترك من أسرتي، من أمّي وأبي رحمهما الله. كان والدي شيخًا معمّمًا (عالم دين)، كان يشدّد علينا أن لا نفرّق بين مسلم ومسلم، ولا بين مسلم ومسيحيّ، وكنت أرى طلّابه من المسيحيّين يأتون إليه في المنزل ليتلقّوا العلم على يديه، ويأتي إليه مسيحيّون يطلبون إليه قضاء حاجة لهم عند صديق مسؤول فيسارع إلى تلبية حاجتهم، وكانت أمّي تقول «الحارة التي ليس فيها نصارى خسارة»، وهذا مؤشّر تعايش الجناحين الإسلاميّ والمسيحيّ في البلد الواحد، وعليه فمن أسرتي، ومن والديّ، تركّزت لديّ القناعات بقيم الحوار الهادف البنّاء والحياة المشتركة، حيث الأسرة المدرسة الأولى لتَعلُّم هذه القيم وتطبيقها عمليًّا.

ثانيًا: دور المدرسة

أقام المجتمع المدرسة لتربية أبنائه تربية مقصودة ومخطّط لها أن تَنْتقل، بواسطة الثقافة الخاصّة بها وبطرق تقبلها وترتضيها، إلى الأجيال الجديدة لتحافظ بذلك على تراثها، وقيمها، وتقاليدها.

والمدرسة لها دورها في نموّ المتعلّم نموًّا متكاملًا، جسمًا، وعقلًا، واجتماعًا، وروحًا، مع أبعاد أخرى كلّها تسهم في تكوين شخصيّة الفرد وبنائه تربويًّا. إنّها تقوم بتربية الفرد وتنشئته اجتماعيًّا ضمن معايير سلوكيّة يتعلّمها وتضبط سلوكه. ويشترط أن يكون هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، ولا تناقض بينها بحيث يهدم كلّ منهم ما يبني الآخر.

إنّ التربية على العيش المشترك تقوم من خلال دمج مهارات واستراتيجيّات العيش المشترك في المناهج التعليميّة، لا في مضمونِ مقرّرٍ معيّن كالتربية المدنيّة فقط، بل في جميع الموادّ التعليميّة.

وعلى القيّمين على التربية، إضافة إلى هذا العمل، تحصين البلد بعد الحرب الأهليّة التي وقعت في لبنان، وحتّى لا تتكرّر ثانية، وذلك بالعمل على إزالة الأفكار المسبقة كلّ عن الآخر، وما تركته هذه الحرب من آثار سلبيّة على العيش المشترك، وأن يعرف كلّ من المسلم والمسيحيّ الآخر على حقيقته، ومن خلال الممارسات التطبيقيّة.

وينبغي أن تتعاون جميع وسائط التربية على معالجة الأسباب التي تؤدّي إلى ضعف فرص العيش المشترك، والتركيز على مواقف الناشئة والأحداث في مواجهة المشاكل اليوميّة في المدرسة والبيت والمجتمع، وإرشادهم إلى كيفيّة حلّ المشاكل، وإكسابهم قيم ومهارات الحوار والعيش المشترك.

وعلى وزارة التربية والتعليم العالي العمل على إعداد وتدريب المعلّمين على مفاهيم الحوار والعيش المشترك، وحلّ الإشكالات الناجمة عن عدم تطبيقها.

إنّ المدرسة هي البيئة الصالحة لتعليم قيم العيش المشترك والحوار، والتعارف، والتعاون، وغيرها، فعندما يجلس التلاميذ مسلمون ومسيحيّون جنبًا إلى جنب على مقاعد المدرسة الرسميّة والخاصّة، أو عندما يقومون برحلة مدرسيّة إلى مناطق معيّنة في لبنان، أو يشاركون بعضهم بعضًا في الأعياد والمناسبات الدينيّة، وفي كلّ ما يدخل تحت مظلّة الآلام والآمال والأفراح والزمالة في نواد واحدة، ويرون المعلّمين في المدرسة يتعايشون مسلمون ومسيحيّون، كلّ هذا تطبيق للعيش المشترك.

وعندما يزورون أماكن دينيّة إسلاميّة ومسيحيّة، أو يقومون بأعمال بيئيّة مشتركة، ويخصّص يوم خدمة عامّة يشارك فيه التلاميذ مسلمون ومسيحيّون ويتضمّن عرضًا سينمائيًا حول موضوع يجمع، ومهرجانًا رياضيًا، ومهرجانًا كشفيًا، وندوات، ومحاضرات، وحلقات بحث، وورش عمل، والقيام بمشروع «إخدم مدينتك أو قريتك»، وإقامة مخيّمات

عمل (صحّيّة، بيئيّة، تعميريّة، ثقافيّة، تعاونيّة اجتماعيّة... إلخ)، فهذا تطبيق للعيش المشترك.

ومن تمنّياتنا أن يتوفّر في مجتمعنا الفنّان والتربويّ التواصليّ بحيث يعملان متضامنين في إصدار سلسلة من الكتيّبات التي تعالج بالكلمة والصورة -والرسم الكاريكاتوريّ القضايا المتّصلة بالعيش المشترك والحوار، وحبّذا لو كانت هذه السلسلة عملًا متدارسًا تتحدّد له أهداف واضحة، ويجري اختبار المادّة المنتجة قبل طبعها وتوزيعها، وكلّ ذلك وفق تخطيط هادف، ومتابعة وتقييم مستمرّ.

وأيضًا يمكن أن يوظّف المسرح المدرسيّ في إنتاج يعالج قضايا العيش المشترك والحوار الإسلاميّ المسيحيّ.

هذه الممارسات كلّها، ما هي إلّا تفاعل وتعارف واكتشاف متبادل للآخر، لذلك نكرّر ضرورة أن يدخل العيش المشترك في مناهجنا التربويّة ليصبح واقعًا ملموسًا، وهذا مطروح لإدخاله في مقرّرات التربية المدنيّة والتاريخ، بهدف التنشئة على ذهنيّة وطنيّة واحدة بعيدة عن التطرّف والتعصّب. لكن هذا قد تطول مدّة تطبيقه أو تقصُر، ممّا يتطلّب من المعلّمين والمعلّمات أن يسعوا بتعليقاتهم، والواجبات التي يعطونها تلامذتهم، أن يركّزوا على العيش المشترك، ومعرفة الآخر على حقيقته، وتفتيح ذهنيّة التلميذ على روح المواطنة الحقّ. هذا ويمكن أن نعلّم تلاميذنا تقنيّات الحوار وتبادل الآراء. والعيش المشترك، وحلّ المشاكل مهما كان نوعها. ومن الأمثلة تكليف التلاميذ وضع لائحة بسلوكيّات في محيطهم متوافقة أو متناقضة مع قيمة العيش المشترك، أو رصد قضايا من العيش المشترك في أُسَرِهم.

وينبغي أن يكون هناك نوع من التنسيق بين معلّمي المواد، وأخصّ بالذكر معلّم التربية الإسلاميّة، والمسيحيّة.

إنّ ساعة واحدة من درس دينيّ كفيلة بأن تنسي التلميذ كلّ ما تعلّمه من انفتاح في كتب التاريخ والتربية المدنيّة.

إنّ التربية الدينيّة تضطلع بدور هامّ في مجال الحوار والعيش المشترك الإسلاميّ والمسيحيّ، فهي تُعنى بإيصال المفاهيم والقيم الدينيّة وتنشئة التلاميذ عليها. ففي درس التربية الدينيّة وفي مناهجها، لا بدّ من التعرّض إلى دين الآخر، وحتّى من خلال أسئلة التلاميذ واستفساراتهم، وهنا يأتي دور المعلّم المربّي في توجيههم السليم لاحترام دين الآخر، واحترام الحقيقة، مع معرفة أنّ هناك ثوابت وخصوصيّات لكلّ دين لا يُسمح المساس بها[١٣].

وحبّذا لو جرى تعاون بين معلّمي التربية الإسلاميّة والمسيحيّة بغية التعارف المتبادل بينهما، فالأديان السماويّة تدعو إلى هذا التقارب والتعاون، يقول سبحانه وتعالى ﴿يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[١٤].

وينبغي إقامة حلقات حول الحوار والعيش المشترك وتدار عن طريق المحاورة والمناقشة ويكون للتلميذ مطلق الحرّيّة في إبداء الرأي أمام معلّمه وزملائه ممّا يشعره بشخصيّة قويّة، وإعزاز لنفسه، وزيادة الثقة بها[١٥].

وكذلك ينبغي إكساب التلميذ مهارات. واتّجاهات، ومواقف، وقيم، من حرّيّة للنقد والحوار والرأي، واحترام الآخر، وقبوله على حقيقته كما يريد، ومتطلّبات العيش المشترك وتطبيقاتها العمليّة، وأن يقوم المعلّم بالتعاون مع التلاميذ باختيار موضوع للمناقشة حول العيش المشترك، وإعطاء التلاميذ بضعة دقائق فيعرض كلّ تلميذ رأيه، واستخلاص موقف في نهاية المناقشة والحوار، وتعلّم أدب الاختلاف.

---

(١٣) المطران كيرلّس سليم بسترس: أفكار وآراء في الحوار المسيحيّ الإسلاميّ والعيش المشترك، جونيه، المكتبة البولسيّة، ١٩٩٩م، ص ١٩٤.

(١٤) سورة الحجرات، آية ١٣.

(١٥) سلمان خلف الله: الحوار وبناء شخصيّة الطفل، الرياض، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ١٠٦.

ومن المستحسن تكليف التلاميذ كتابة موضوع في الإنشاء حول عملٍ في الحوار والعيش المشترك قام به كلّ تلميذ في الأسبوع الفائت، ولاقى الترحيب والسرور والقبول من شخص آخر أو أشخاص آخرين.

ويُستَحسن أيضًا العمل على رصد حالات من العيش المشترك وردت في وسائل الإعلام حول مظاهر الحياة المشتركة، ومنها ما يتعلّق بالحرّيّة الدينيّة والتعصّب والعنف. وأيضًا وضع ملفّ وجمع معلومات حول أحداث ماضية من خلال مقابلات مع أشخاص مسنّين حول ظواهر اجتماعيّة تاريخيّة في العيش المشترك في لبنان ومن أمثلته التعاون الثقافيّ والسياسيّ والتكافل الاجتماعيّ.

ومن المفيد أيضًا جمع معلومات حول حجم الأضرار والخسائر التي نتجت عن الحرب اللبنانيّة، وتنظيم التلاميذ لمشروع يعود ريعه إلى قضيّة اجتماعيّة يستفيد منها جميع اللبنانيّين بعيدًا عن النظرة الطائفية.

وهنا لا بدّ لي من ذكر تجربة قمنا بها وهدفنا منها أن نجمع أوّلًا بين المؤسّسات التربويّة الإسلاميّة التي تهتمّ بالتعليم ما قبل الجامعيّ، إنّها تجربة قامت بها الوحدة التربويّة في كلّيّة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة في بيروت - والتي لي الشرف أن أكون رئيسها - حيث دعونا هذه المؤسّسات التربويّة في لبنان لوضع أسس ومنطلقات وعناصر ومعايير عامّة وخاصّة لمناهج التربية الإسلاميّة لمرحلة التعليم الأساسيّ، ومرحلة التعليم الثانويّ، وبالفعل تمّ هذا الأمر، وصدر في كتيّب صغير. ومن العناوين التي تضمّنها حول الحوار والعيش المشترك:

أن يعرف التلميذ آداب الحوار مع الآخر، والالتزام بالدقّة والموضوعيّة في الحوار مع الآخرين، وإدراك أهمّيّة الحوار الإسلاميّ المسيحيّ وتحديد قضاياه ومجالاته، والابتعاد عن التعصّب في الرأي عند ظهور الحقّ، وأن يرفض التلميذ التعصّب الأعمى في سلوكه مع نفسه ومع الآخرين، والتمسّك بمبدأ التسامح باتّجاه الطوائف الدينيّة غير الإسلاميّة، والحرص على إقامة العلاقات الإيجابيّة مع أصحاب الديانات الأخرى،

وأن يوضح المعلّم للتلميذ مهمّات الرسل والأنبياء وخصائصهم عليهم السلام، ويدرك التلميذ ما جاءت به رسالة عيسى عليه السلام، وأن تقوم العلاقة بين أفراد المجتمع على التوادّ والتراحم والتعاطف والتعارف والعدل.. وغيرها.

هذا ما قامت به مؤسّسة إسلاميّة أرادت أن تسعى وبالتعاون مع المؤسّسات الإسلاميّة الأخرى، للوصول بتلاميذنا إلى العمل من خلال ذهنيّة جديدة تحاور في سبيل المعرفة ونشدان الحقيقة والاتّفاق على صيغة للعيش المشترك لتكون نظرًا وتطبيقًا.

ثالثًا: دور الجامعة

الجامعة مؤسّسة تعليم عال أنشأها المجتمع وحدّد لها وظائف تسعى لتحقيقها، تدور حول توفير التعليم العالي لأبنائه فتمدّهم بالقوّة البشريّة المؤهّلة تأهيلًا عاليًا لمواجهة التحدّيات والتغيّرات التي تطرأ على المجتمع، وكذلك القيام بخدمة المجتمع الذي تنشأ فيه، فالجامعة جزء من المجتمع تعيش فيه وتتفاعل معه، ولم تعد تركّز على الجانب المعرفيّ فقط، بل أخذت تتّجه نحو الجانب الاجتماعيّ بدراسة أوضاع المجتمع ومشكلاته والعمل على إيجاد الحلول لها. وتعمل كذلك على القيام بالبحث العلميّ الذي هو في موقع القلب من وظائف الجامعة، ويتمّ هذا في الجامعة لتوافر الموارد الفكريّة والبشريّة فيها، وتوظّف أبحاثها لخدمة المؤسّسات الحكوميّة والخاصّة (هذا هو المفترض).

إنطلاقًا من وظائف الجامعة هذه وإحساسًا بضرورة توظيفها لخدمة المجتمع في مجالات متعدّدة ومنها الحوار والعيش المشترك الإسلاميّ والمسيحيّ، وكذلك ما علّمتْنا إيّاه خبراتنا، وعمليّاتنا التقييميّة للحوارات، ومراجعة واستذكار الصيغ والأساليب والممارسات السابقة التي اعتمدت على تحديد موضوعات الحوار الحيويّة، وحشد الطاقات من أجل التصدّي للأخطار التي تواجه مجتمعنا، رأينا أن تكون إحدى السبل لبلوغ الهدف هي الانطلاق نحو الجامعة وكلّيّاتها ومعاهدها لتخرج من

عزلتها، ومن أبراجها العاجيّة، ولتتوجّه نحو مجتمعها وتعمل على مواجهة مشكلاته والمساعدة في حلّها، وتسهم في إعداد أفراده على أساس تكامليّ للطبيعة الإنسانيّة من خلال الاهتمام بحاجات الإنسان وجوانبه الجسميّة والعقليّة والروحيّة، والوقوف في وجه ما يتفشّى في مجتمعنا من اتّجاهات ماديّة نفعيّة، وانصراف عن الدين، وفساد يستشري في جوانب متعدّدة، والعمل على الحوار الهادف، ومعرفة كلّ منّا الآخر على حقيقته، وأن يكون هذا الحوار طريقنا إلى العيش المشترك. أمام كلّ هذا كانت مبادرة من كلّيّة إسلاميّة هي كلّيّة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة في بيروت لتكون الأولى من نوعها على الصعيد اللبنانيّ منذ عهد الاستقلال، فدعت الكلّيّات والمعاهد الجامعيّة الدينيّة في لبنان إلى التداول والتحاور حول مواجهة المشكلات والتحدّيات التي يتعرّض لها المجتمع اللبنانيّ.

لبّت الدعوة اثنتا عشرة كلّيّة ومعهدًا جامعيًّا إسلاميًّا ومسيحيًّا وكان اللقاء الأوّل في ما بينها يوم الثلاثاء ٦/ ١٢/ ١٩٩٧م، واستقرّ اللقاء على الكلّيّات والمعاهد التالية:

كلّيّة الاجتهاد والعلوم الإسلاميّة في الجامعة الإسلاميّة في لبنان، كلّيّة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة، كلّيّة الشرق الأوسط، كلّيّة العلوم اللاهوتيّة والدراسات الرعائيّة في الجامعة الأنطونيّة، كلّيّة اللاهوت الحبريّة في جامعة الروح القدس (الكسليك)، كلّيّة اللاهوت للشرق الأدنى، مركز الدراسات الإسلاميّة المسيحيّة في جامعة البلمند، معهد طرابلس الجامعيّ للدراسات الإسلاميّة، المعهد العالي للدراسات الإسلاميّة في جمعيّة المقاصد الإسلاميّة، معهد القدّيس بولس للفلسفة واللاهوت في حريصا، مركز الدراسات الإسلاميّة المسيحيّة والمعهد العالي للعلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف، ثمّ انضمّت إلى هذه الكلّيّات والمعاهد الجامعيّة كلّيّة الشريعة في جامعة بيروت الإسلاميّة، ومعهد الدعوة الجامعيّ للدراسات الإسلاميّة.

كنّا نتلاقى ممثّلو الكلّيّات والمعاهد باستمرار، وكان يسود

اجتماعاتنا أخلاقيّات ومناخ مناسب للحوار. شارك الجميع بفاعليّة وجيد كبيرين، وقام الحوار على الاحترام المتبادل، والصدق، والصراحة، والوضوح، والمحبّة. والثقة، والصبر، والدقّة، واللطف.

إنطلقنا من جوامع مشتركة بين الديانتين الإسلاميّة والمسيحيّة، ومن دعوة إلى مواجهة التحدّيات بالوعي المتزايد والتكاتف والتعاون، وكنّا نتبادل الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات، التي تزيد من معرفة كلّ فريق بالآخر بطريقة موضوعيّة. كان هناك تلاقٍ واختلاف، ولم يفسد الاختلافُ علاقاتِنا الودّيّة، واحتفظ كلّ فريق بمعتقداته وثوابته وخصوصيّاته، ولكن سعينا بكلّ الوسائل ليعرف كلّ منّا الآخر على حقيقته، لا كما هي الصورة الذهنيّة والحكم المسبق عن الآخر. لم يكن هناك انطواء كلّ على جماعته ومصالحه بل ساد اللقاء روح المشاركة والتعايش، والتعاون، والالتقاء على جوامع مشتركة، والحرص على الانفتاح، والتعلّم من الآخر على جميع الأصعدة.

كنّا نتحاور بالتي هي أحسن. يقول سبحانه وتعالى ﴿ولا تُجادِلُوا أَهْلَ الكِتاب إلّا بالّتي هِيَ أَحْسَن﴾[١٦].

كان لقاؤنا على الكلمة السواء، كلمة الحقّ والعدل التي تسوّي بين الجميع. يقول سبحانه وتعالى ﴿قُلْ يا أَهْلَ الكِتاب تعالَوْا إلى كَلمةٍ سَواءٍ بيننا وبينكم أَلّا نَعْبُدَ إلّا الله﴾[١٧].

وكانت هذه اللقاءات أخويّة تنهل من معين الرسالات السماويّة، بما اشتملت عليه من عظات وأخلاقيّات تقرّب الإنسان من أخيه الإنسان.

لقد نتج عن هذه اللقاءات:

١- عقد مؤتمر في قاعة اليونسكو في بيروت يومَي الأربعاء والخميس ٢ و٣ كانون الأوّل ١٩٩٨م، تمحور حول «القيم في التربية والإعلام»

---

(١٦) سورة العنكبوت، آية ٤٦.

(١٧) سورة آل عمران، آية ٦٤.

شارك فيه محاضرون يمثّلون الكلّيّات والمعاهد.

٢- التطبيق العمليّ لتوصيات المؤتمر:

أ - زيارة طلّاب كلّيّة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة معهدَ القدّيس بولس للفلسفة واللاهوت في حريصا، وكان لقاءًا مميّزًا تحاور فيه طلّاب الكلّيّة والأساتذة، وتعرّفوا على المعهد ومعالمه.

ب - زيارة طلّاب معهد القدّيس بولس للفلسفة واللاهوت كلّيّةَ الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة، وجرت محاورات بين طلّاب الكلّيّة والأساتذة، وتعرّفوا على معالم الكلّيّة ومؤسّساتها وخصوصًا المكتبة.

ح - زيارة طلّاب كلّيّة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة مركزَ الدراسات الإسلاميّة المسيحيّة، والمعهد العالي للعلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف، وتعرّفوا على المعهد، والمركز، والمكتبة الشرقيّة.

د - عَقْدُ أعضاء اللقاء ممثّلي الكلّيّات والمعاهد اجتماعًا في معهد طرابلس الجامعيّ للدراسات الإسلاميّة، أوضح فيه أساتذة مُقرّرِ مقارنة الأديان في كلّيّة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة، ومركز الدراسات الإسلاميّة والمسيحيّة في جامعة البلمند، كيفيّةَ تدريس هذا المقرّر وأهدافه.

هـ - إستفادة طلّاب الكلّيّات والمعاهد الجامعيّة من مكتباتها.

و - وضع مشروع خطّة لتفعيل اللقاء بين طلّاب وأساتذة الكلّيّات والمعاهد ضمن أهداف محدّدة وأنشطة تتضمّن:

- محاضرات وندوات تتمحور حول (الأسرة، البيئة، أزمة أخلاقيّات العصر... إلخ).
- معارض تتضمّن مؤلّفات أساتذة الكلّيّات والمعاهد، والأبحاث، والنشرات، والمجلّات، وأنشطة طلّابيّة مشتركة.
- زيارات مكتبات جامعيّة.
- تبادل الخبرات بين أعضاء هيئة التدريس.

* أعمال مجتمعيّة مشتركة.
* تشكيل لجان طلّابيّة مشتركة تمثّل الكلّيّات والمعاهد للتعاون مع الهيئة العامّة للّقاء بهدف تفعيل اللقاء وأنشطته.
* تبادل المنشورات والأبحاث بين الكلّيّات والمعاهد.
* قيام الأساتذة في الكلّيّات والمعاهد بأبحاث مشتركة.
* إصدار نشرة مشتركة على المدى القريب، ومجلّة مشتركة على المدى البعيد.

وأضيف:

* ضرورة قيام الكلّيّات والمعاهد بعمل توثيقيّ متكامل، ليكون هناك مكتبة متكاملة في مجال الحوار الإسلاميّ المسيحيّ والعيش المشترك.
* تفعيل دور الكلّيّات والمعاهد في مواجهة الأسباب التي تدعو إلى التراجع في مجال العيش المشترك والحوار، ودراسة البيئة التي يعيشها الطلّاب، وأن يكون الأستاذ الجامعيّ على مستوى عالٍ من إدراك مفهوم العيش المشترك والحوار، وخصائص الطلّاب الدينيّة والاجتماعيّة والنفسيّة، والتربويّة... إلخ، والتعاون بين الكلّيّات والمعاهد من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى.
* إجراء البحوث والدراسات الميدانيّة حول الحوار والعيش المشترك الإسلاميّ المسيحيّ في لبنان[١٨].

هذه نماذج من الحوار والعيش المشترك بين مسيحيّين ومسلمين، وأفكار طرحت، علينا أن نتعاون جميعًا في العمل على إنجاحها، وحسن تطبيقها. إنّه تحدٍّ مطروح على الجميع ومن أجل الجميع، تحدّ لمدى مصداقيّتنا في التطبيق العمليّ لوعود الحوار والعيش المشترك ولنوايا

(١٨) يمكن طلب المزيد حول تجربة الحوار الجامعيّ هذه في المشرق، ٧٤ (٢٠٠٠)، ص ٥٠٩-٥١٧.

المتحاورين، ممّا يتطلّب جهودًا صبورة مستمرّة، حتّى تصبح هذه النِيَم ضرورة ونهجًا لا يستغنى عنه.

وختامًا أقول وأردّد:

○ «لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه»[١٩].

«الخلق كلّهم عيال الله، أحبّهم إليه أنفعهم لعياله»[٢٠].

هذه الكلمات فاه بها النبيّ محمّد ﷺ.

○ «أحبّوا بعضُكم بعضًا»[٢١].

«إفعلوا للآخرين ما تريدون أن يفعل الآخرون بكم»[٢٢].

«فلو كنتُ أنطق بألسنة الملائكة والناس، ولم تكن فيَّ المحبّة، فإنّما أنا نحاس يطنّ، أو صنج يرنّ»[٢٣]. بهذه الكلمات فاه السيّد المسيح عليه السلام، وبولس الرسول.

○ ولعلّي أردّد قول ابن عربيّ الصوفيّ:

لقد كنتُ قبل اليوم أنكرُ صاحبي ... إذا لم يكن دينُه إلى ديني داني
فقد صار قلبي قابلًا كلَّ صورةٍ ... فمرعى لغزلان ودير لرهبانِ
وبيتٍ لأوهام وكعبةَ طائف ... وألواح توراةٍ ومصحف قرآنِ
أدين بدين الحبّ أنّى توجّهتْ ... ركائبُه فالحبّ ديني وإيماني

ولا شكّ أنّ حبّ هذا الشاعر المتصوّف هو حبّ الله، ومَن يحبّ الله يحبّ مخلوقاته. لذلك أدعوكم إلى المحبّة الشاملة التي تجمع ولا تفرّق بين إنسان وآخر مهما كان دينه وجنسه ولونه، لأنّ هذه هي تعاليم

---

(١٩) رواه الخمسة.
(٢٠) رواه الطبرانيّ في الكبير والأوسط، وذكره العجلونيّ في كشف الخفاء.
(٢١) إنجيل يوحنّا، ١٥: ١٧.
(٢٢) إنجيل لوقا ٦: ٣١.
(٢٣) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنتس، ١٣: ١.

الإسلام والمسيحيّة.

وأردّد أيضًا موّالًا طريفًا نظَمَه العام ١٨٣٤ مفتي بيروت الشيخ أحمد الأغر[٢٤]:

لم أدرِ كيف وصولي للجميل يا ناس ... أأصحب القسّ والخوري أم الشمّاس
أم ألزم الدير حتّى يحضر القدّاس ... عسى بصدق اعترافي أُمنح الغفران
أم أنتظر... عيد مار الياس

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم.

الكتاب المقدّس.

١- إدوار غالي الذهبيّ: **أقول لدعاة الفتنة الطائفيّة**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠م.

٢- عبدالله النعيميّ: «التنشئة الاجتماعيّة، مفهومها ووسائلها»، في مجلّة **الدعوة الإسلاميّة**، طرابلس، الجماهيريّة الليبيّة، العدد الخامس، ١١٩٧هـ/١٩٨٨م.

٣- عبد العزيز بن عثمان التويجريّ: **الحوار من أجل التعايش**، القاهرة، بيروت، دار الشروق، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤- عبد اللطيف فاخوريّ: **وحدة المسلمين والمسيحيّين البارته، مواقف حضاريّة**، محاضرة أُلقيت في المركز الثقافيّ الإسلاميّ: بيروت: ٣٠/٣/١٩٩٣م.

٥- (المطران) كيرلّس سليم بسترس: **أفكار وآراء في الحوار المسيحيّ**

(٢٤) أ - مختار عيتاني، عبداللطيف فاخوري: بيروتنا، ط ٢، بيروت، لا.ن ١٩٩٧م، ص ٧٠.

ب - عبداللطيف فاخوري: وحدة المسلمين والمسيحيّين البارته، مواقف حضاريّة، محاضرة ألقيت في المركز الثقافيّ الإسلاميّ، ٣٠/٣/١٩٩٣م.

الإسلاميّ والعيش المشترك، جونيه، المكتبة البولسيّة، ١٩٩٩م.
٦- سلمان خلف الله: الحوار وبناء شخصيّة الطفل، الرياض، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٧- مجموعة من الباحثين: في الحوار والحياة المشتركة بين الطوائف والأديان، النموذج اللبنانيّ، بيروت، مؤسّسة الحريري، ١٩٨٦م.
٨- مجموعة من الباحثين: في تجديد العيش المشترك، المؤتمر الأوّل ١٣-١٤ أيّار ١٩٩٤م، مركز الدراسات والأبحاث الرعويّة في دير مار إلياس، أنطلياس، ١٩٩٤م.
٩- محمّد منير سعد الدين: العيش المشترك الإسلاميّ المسيحيّ في ظلّ الدولة الإسلاميّة، شهادة من التاريخ، جونيه، المكتبة البولسيّة، ٢٠٠١م.
١٠- مختار عيتاني، عبد اللطيف فاخوري: بيروتنا، ط ٢، بيروت، لا.ن، ١٩٩٧م.